*بعض مواقف موسى # مع فرعون*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ عادل محمد فتحي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*adel.mater@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في بعض مواقف موسى # مع فرعون**

**الكلمات المفتاحية : فرعون ، المواقف ، الإسرائيليات**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن بعض مواقف موسى # مع فرعون**

1. **عنوان المقال**

**موقف آخر مع موسى وفرعون، وما حدث من المواقف بينهما والعصا والثعبان المبين... إلى آخره:**

**الإسرائيليات في قصة موسى مع فرعون مع أول لقائه به حتى عبر البحر ببني إسرائيل: في قوله تعالى:** {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ} **[الأعراف: 106- 108].**

**وردت روايات في الثعبان تفيد أنه كان ذكرًا فاغرًا فاه بين لحييه ثمانون ذراعًا، وضع لحية الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر، ثم توجه فرعون فهرب وأحدث ولم يكن أحدث قبل ذلك، وحمل على الناس فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضهم بعضًا، وصاح فرعون: يا موسى يا موسى خذه، وأنا أؤمن بك، فأخذه موسى، فعاد عصى. كلام مذكور في النسفي و(الكشاف) وكتب التفسير، ولا شك أن هذه روايات كلها إسرائيليات، والقرآن الكريم فيه غنًى عن مثل هذه الإسرائيليات.**

**وترى أيضًا مما نقل قال وهب بن منبه: لما دخل موسى على فرعون قال له فرعون: أعرفك؟ قال: نعم، قال: ألم نربك فينا وليدًا، قال: فرد إليه موسى الذي رد قال فرعون: خذوه، فبادره موسى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين، فحملت على الناس فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضهم بعضًا، وقام فرعون منهزمًا حتى دخل البيت. كل هذا كلام قال عنه ابن الكثير: فيه غرابة في سياقه. وهذه الرواية إسرائيلية إذ إن من رواتها السدي، وهو معروف بالكذب.**

**بياض يد موسى #:**

**ورد فيها كلام كثير ذكر الإمام النسفي أن بياض يد موسى غلب شعاع الشمس، وهذا من الإسرائيليات، ويكفي ما ذكر القرآن الكريم أنها:** {ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ} **[طه: 22].**

**إسراء موسى ببني إسرائيل، وأين ذهبوا، وماذا حال ألواح التوراة، والكلام عن غضب موسى #؟:**

**قال تعالى:** {ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ} **[الشعراء: 52 - 56]، وردت الروايات تفيد أن جيش موسى كان ستمائة ألف وسبعين ألفًا، وعن الضحاك كان الجيش سبعة آلاف ألف، وروي أن الجيش ألف ألف وسبعمائة ألف، قال ابن كثير: هذه الروايات من الإسرائيليات التي لا فائدةَ فيها، إنما القول الصحيح في هذه المسألة أن جند موسى كانوا أقل من جند فرعون؛ لأن الله  يقول على لسانهم:** {ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ} **انظر إسرائيليات كثيرة نحن في غنًى عنها، لكنها غُصَّت بها كتبُ التفسير.**

**الإسرائيليات في ألواح التوراة:**

**قال تعالى**: {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} **[الأعراف: 145] ولها آيات آخر بنفس المعنى، وردت فيها آيات في عدد الألواح، والله سبحانه يقول:** {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ} **الآية على الإجمال والعموم، لكن الروايات الإسرائيلية تفيد أنها عشرة، وقيل سبعة، وقيل كانت من نوع من زمرد، قيل من خشب، وقيل أنزلت التوراة وهي سبعون وقر بعير أي: حمل بعير، التوراة يحملها سبعون بعير كلام مبالغ فيه، ثم قالوا: لم يقرأ كلها إلا أربعة نفر: موسى، ويوشع، وعزير، وغيرهم.**

**وقال ابن جريج: كانت من زمرد، الله أعطاه جبريل حتى جاء بها من عدم، وكتبها بالقلم الذي كتب به الذكر، واستمدَّ من نهر النور. كل هذه إسرائيليات. وما روي أن التوراة أنزلت وهي سبعون وقر بعير إلى آخره رواها ربيع بن أنس، هكذا قال الشيخ محمد أبو شهبة في كتابه (الإسرائيليات والموضوعات) والتحقيق أن كل هذه الروايات إسرائيليات حملها عنها مَن حملها كالحسن البصري بحسن نية، وابن جريج، والسدي، وغيرهم، وغيرهم، وكلها روايات ضعيفة وبينها تعارض، وبينها فروق وتناقض، ترى مثلًا الروايات مما صنفت هذه الألواح، وكيف كتبت، وكم عددها، وما ثقلها حتى تكون حمل سبعين بعيرًا؟ ثم تكون التوراة والألواح بهذا القدر العظيم الذي يحمله سبعون بعيرًا، ولم يقرأها إلا أربعة!!**

**وعلى هذا فإن البحث في كل ذلك لا جدوى له، وعلينا أن نؤمن بما جاء في القرآن من هذا الموضوع كما نصت عليه الآية.**

**هل كسَّر موسى الألواح في غضبه وألقى بها؟:**

**الآية في هذا ناطقة بما يلي:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ} **[الأعراف: 150] هذا غضب موسى، لكن الروايات التي ذُكرت تفيد أنه حينما ألقى الألواح تكسرت فرُفعت ستة أسباعها، وبقي منها سبع واحد، وكان فيما رفع تفصيل كل شيء، وفيما بقي هدى ورحمة. تفسير النسفي والطبري وغيرهم.**

**لم يعد ما رواه النسفي في هذه الرواية كله من الإسرائيليات؟:**

**أولًا: لأن ابن إسحاق وهو صاحب الرواية عند الطبري معروف برواية الإسرائيليات.**

**ثانيًا: كيف رُفع تفصيل كل شيء في ستة أسباع الألواح، وهو كل شيء كان بنو إسرائيل محتاجين إليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الأحكام، فالقرآن أثبت بطلان هذه الرواية بقوله:** {ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ} **[الأعراف: 154] هذه الألواح بالألف واللام، فالألف واللام هنا ذكرت في الألواح كلمة معرفة بأل، وفي قوله تعالى في الآية الأخرى:** {ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ} **وفي قوله:** {ﭢ ﭣ} **وفي:** {ﮮ ﮯ} **كلها بالألف واللام، والاسم إذا تكرر معرفًا كان الثاني عين الأول، فموسى # أخذ الألواح كلها لا بعضها، وقوله:** {ﯔ ﯕ} **تعمُّ كل ما في الألواح من شرائع ومواعظ وغيرها، وإلا فما معنى الهدى والرحمة؟!.**

**ثالثًا: كيف رُفع تفصيل كل شيء وقد قال الله تعالى:** {ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ} **[المائدة: 43].** {ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ}[**المائدة: 44] .**

(ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ} **[المائدة: 43 - 45].**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**